2- ان حركة انتقال السلع والأفراد ورأس المال بين محافظة وأخرى داخل حدود البلد الواحد تعد جزءاً من التجارة الداخلية ولا تظهر في ميزان المدفوعات لأنه يتخصص فقط بالحقوق والالتزامات الدولية وعبر الحدود (التجارة الخارجية).

3- لا يتحقق التوازن في ميزان المدفوعات من الناحية الحسابية بين اجمالي الصادرات واجمالي الاستيرادات قبل اجراء فقرة التسوية التي تعمل على إعادة التوازن بين طرفي ميزان المدفوعات من الناحية الحسابية فقط. أما إعادة التوازن الحقيقي فيتطلب إجراءات اقتصادية فعّالة.

4- قد يتصور البعض ان النشاط السياحي يؤثر في ميزان المدفوعات من خلال ميزان الخدمات (التجارة غير المنظورة) وهذا تصغير من شأن النشاط السياحي، إذ أن السياحة ليس فقط حركة أفراد وخدمات سياحية، بل هي أكبر من ذلك بكثير، وان النشاط السياحي موجود فعلياً في كل فقرة من فقرات ميزان المدفوعات. فقد تستورد سلع نصف مصنعة لتصنيع المنتوج السياحي وهنا يظهر هذا النشاط في الحساب الجاري (الميزان التجاري). وقد تستلم قرض طويل الأجل لإنشاء منتجع سياحي ويظهر ذلك في حساب رأس المال طويل الأجل، وكذلك الاستثمار السياحي وما يترتب عنه من انتقال رأس المال والعديد من الأنشطة الأخرى.

" المبحث الثالث "

" الميزان السياحي "

أولاً : تعريف الميزان السياحي: - (Balance Of Tourism)

من خلال نشاط السياحية الخارجية تظهر جملة من المعاملات والمبادلات الاقتصادية والتي تؤثر على ميزان المدفوعات في أي بلد نتيجة لحركة السياح عبر الحدود وكذلك حركة السلع والبضائع والمواد الأولية والأجهزة والآلات والقوى العاملة التي يحتاجها القطاع السياحي ما يترتب على نتائج إيجابية أو سلبية على ميزان المدفوعات. ويعرف الميزان السياحي على أنه " الناتج الكلي لحاصل الفرق بين العوائد والإنفاقات الناتجة عن النشاط السياحي السنوي عبر الحدود الدولية في بلد ما ". كما ويعرف أيضاً على أنه " سجل خاص بالحقوق والديون الناشئة عن النشاط السياحي لبلد ما مع العالم الخارجي خلال مدة سنة".

والبعض يسمي الميزان السياحي (بالميزان غير المنظور) لأنه يشمل خدمات السفر والنقل السياحي والتأمين والخدمات المالية والأعمال المصرفية الخاصة بالنشاط السياحي الخارجي، ولكن هذا غير صحيح لأن الميزان السياحي يشمل كل فقرات وعمليات ميزان المدفوعات المنظورة وغير المنظورة (وكما سنرى لاحقاً) والذي يؤثر على نتيجة ميزان المدفوعات سلباً أو ايجاباً من خلال الحالات الآتية:

الحالة الأولى- تخفيض العجز في ميزان المدفوعات (حالة إيجابية).

الحالة الثانية - تخفيض الفائض في ميزان المدفوعات (حالة سلبية).

الحالة الثالثة - زيادة الفائض في ميزان المدفوعات (حالة ايجابية).

الحالة الرابعة - زيادة العجز في ميزان المدفوعات (حالة سلبية).

الحالة الخامسة - قلب العجز في ميزان المدفوعات الى فائض (حالة ايجابية).

الحالة السادسة - قلب الفائض في ميزان المدفوعات الى عجز (حالة سلبية).

ثانياً : عناصر الميزان السياحي: -

يظهر تأثيرات النشاط السياحي على عناصر ميزان المدفوعات في عدة فقرات نورد أهمها :

1- العوائد السياحية من إنفاق السائحين الأجانب (غير المقيمين) في الداخل (إيرادات من سياحة الدخول) والإنفاقات السياحية وتتمثل في إنفاقات السائحين المواطنين في الخارج (الانفاق على سياحة المغادرة) ويدخل ضمن حساب السياحة غير المنظورة.

2- عوائد وإنفاقات خدمات النقل الدولية (شركات الطيران وشركات النقل البحري والبري) وتعتبر ضمن بنود التجارة غير المنظورة.

3- صادرات واستيرادات السلع المختلفة للأغراض السياحية ويدخل فيها المعدات والتجهيزات والأثاث والطعام...الخ المتعلقة بالأنشطة السياحية والفندقية وتعتبر ضمن بنود التجارة المنظورة.

4- عوائد أو مدفوعات الفوائد والأرباح على الاستثمارات السياحية بالنسبة للدول المصدرة للاستثمارات والمستوردة لها وتدرج ضمن حساب التجارة غير المنظورة.

5- التحويلات النقدية من جانب العاملين الأجانب في القطاع السياحي في الداخل أو الخارج (العمالة المغتربة) وتدخل في حساب التحويلات من جانب واحد.

6- الإنفاق على التسويق السياحي والدعاية والإعلان ونفقات المكاتب السياحية وشركات الطيران والملاحة في الداخل أو الخارج ويدرج ضمن حساب التجارة غير المنظورة.

7- الاستثمارات الأجنبية في مجال السياحة والفنادق في الداخل والاستثمارات الوطنية في الخارج وتعتبر أحد بنود رأس المال طويل الأجل.

ويمكن توضيح عناصر الميزان السياحي كما في الجدول (10) الآتي: -

جدول (10)

" عناصر الميزان السياحي "

عناصر الميزان السياحي	دائن	مدين
1- العوائد المتحققة من استضافة السياح الأجانب الوافدين للبلد.	xxx	
- الإنفاقات السياحية بواسطة السياح المواطنين المغادرين للخارج.		xxx
2- تحويلات العاملين المواطنين المغتربين من السياحة للبلد.	xxx	
- تحويلات العاملين الأجانب من السياحة للخارج.		xxx
3- الصادرات المنظورة (غالباً سلع، بضائع، هدايا، آلات ومعدات سياحية).	xxx	
- الاستيرادات المنظورة (غالباً مأكولات، مشروبات، بضائع، آلات ومعدات سياحية).		xxx
4- عوائد النقل (نصيب الشركات الوطنية للطيران والملاحة من النقل السياحي الدولي).	xxx	
- إنفاقات على النقل (نصيب الشركات الأجنبية للطيران والملاحة من نقل السياح المواطنين من الخارج).		xxx
5- الاستثمار السياحي الأجنبي في البلد.	xxx	
- الاستثمار السياحي للمواطنين للمستثمرين في الخارج.		xxx
6- العوائد المتحققة من الدعاية والاعلان السياحي الأجنبي في البلد.	xxx	
- الإنفاقات على الدعاية والاعلان السياحي الوطني في الخارج.		xxx

المصدر:

- Robert W.Mictosh, Tourism: Principles Practices and philosophies, GRID, 1972, P185

ومن خلال جدول عناصر الميزان السياحي يتضح لدينا جانبين: -

الأول : جانب الدائن (العوائد السياحية) Tourism Receipts

الثاني : جانب المدين (الإنفاقات والمصروفات السياحية) Tourism Expenditure

لو تفوق الجانب الأول على الثاني أي تفوقت العوائد السياحية على الإنفاقات السياحية لكانت النتيجة إيجابية ولصالح الميزان السياحي أي هناك (فائضاً) في الميزان السياحي وبالتالي يكون دور السياحة في ميزان المدفوعات ايجابياً والعكس صحيح لو تفوق جانب الإنفاقات السياحية على جانب العوائد السياحية تكون نتيجة الميزان السياحي سالبة أي هناك (عجزاً) في الميزان السياحي ويكن دور السياحة في ميزان المدفوعات سلبياً.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس من الضروري تحقيق التوازن بين طرفي الميزان السياحي لا من الناحية الحسابية ولا من الناحية الاقتصادية.

" المبحث الرابع "

" دور السياحة في ميزان المدفوعات "

يترتب على حركة السياح والسلع المستخدمة في النشاط السياحي والاستثمار السياحي وتحويلات العاملين في السياحة، دخول العملات الأجنبية الى البلد وكذلك خروج العملات الأجنبية منه. وبذلك يترتب على النشاط السياحي تأثيراً مباشراً على ميزان المدفوعات. وبالإمكان الإشارة الى هذا التأثير بعدّة طرق هي: -

أولاً / الميزان السياحي: -

إذ يمكن معرفة النتيجة المتحققة من الميزان السياحي (فائض أم عجز) عن طريق مقارنة قيمة العوائد السياحية (الدائن) بقيمة الإنفاقات السياحية (المدين) وقد تكون النتيجة إيجابية عندما يتحقق فائض في الميزان السياحي، وقد تكون النتيجة سلبية عندما يتحقق عجز في الميزان السياحي وكالآتي: -

أ- التأثير الإيجابي ونشأ عنه:

أ- دخول السياح الأجانب الى داخل حدود القطر، واقتنائهم السلع والخدمات السياحية والمحلية، وهذا يعني تصدير غير منظور Invisible Export للسلع والخدمات السياحية، مما يؤدي الى دخول رؤوس الأموال، وتدون في جانب (الدائن) وبالتالي يزيد رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- استعانة المنتج السياحي الأجنبي بالسلع والخدمات المحلية، وهذا يعني تصدير لها، وقد تكون السلع منظورة مثل المشروبات، الأغذية، المكائن والمعدات...السلع السياحية، وقد تكون غير منظورة مثل الخدمات التي تقدم القوى العاملة المحلية والتي تعمل في المنشآت السياحية الأجنبية، وبالتالي يترتب عنه دخول رؤوس الأموال وتدون في جانب (الدائن) ويزيد رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- التأثير السلبي ونشأ عنه:

أ- خروج السياح المحليين الى خارج القطر، واقتنائهم للسلع والخدمات السياحية والأجنبية، وهذا يعني (استيراد غير منظور للسلع والخدمات السياحية)، ويترتب عنه خروج رؤوس الأموال الى الخارج وتدون في حقل (المدين) وبالتالي تخفض رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- استعانة المنتج السياحي المحلي بالسلع والخدمات الأجنبية وهذا يعني استيراد له، ويترتب عنه خروج رؤوس الأموال ويدون في جانب (المدين) وبالتالي يخفض رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ومن خلال جدول عناصر الميزان السياحي يتضح لدينا جانبين: -

الأول : جانب الدائن (العوائد السياحية) Tourism Receipts

الثاني : جانب المدين (الإنفاقات والمصروفات السياحية) Tourism Expenditure

لو تفوق الجانب الأول على الثاني أي تفوقت العوائد السياحية على الإنفاقات السياحية لكانت النتيجة إيجابية ولصالح الميزان السياحي أي هناك (فائضاً) في الميزان السياحي وبالتالي يكون دور السياحة في ميزان المدفوعات ايجابياً والعكس صحيح لو تفوق جانب الإنفاقات السياحية على جانب العوائد السياحية تكون نتيجة الميزان السياحي سالبة أي هناك (عجزاً) في الميزان السياحي ويكن دور السياحة في ميزان المدفوعات سلبياً.

ومن الجدير بالذكر أنه ليس من الضروري تحقيق التوازن بين طرفي الميزان السياحي لا من الناحية الحسابية ولا من الناحية الاقتصادية.

" المبحث الرابع "

" دور السياحة في ميزان المدفوعات "

يترتب على حركة السياح والسلع المستخدمة في النشاط السياحي والاستثمار السياحي وتحويلات العاملين في السياحة، دخول العملات الأجنبية الى البلد وكذلك خروج العملات الأجنبية منه. وبذلك يترتب على النشاط السياحي تأثيراً مباشراً على ميزان المدفوعات. وبالإمكان الإشارة الى هذا التأثير بعدّة طرق هي: -

أولاً : الميزان السياحي: -

إذ يمكن معرفة النتيجة المتحققة من الميزان السياحي (فائض أم عجز) عن طريق مقارنة قيمة العوائد السياحية (الدائن) بقيمة الإنفاقات السياحية (المدين) وقد تكون النتيجة إيجابية عندما يتحقق فائض في الميزان السياحي، وقد تكون النتيجة سلبية عندما يتحقق عجز في الميزان السياحي وكالآتي: -

أ- التأثير الإيجابي ونشأ عنه:

أ- دخول السياح الأجانب الى داخل حدود القطر، واقتنائهم السلع والخدمات السياحية والمحلية، وهذا يعني تصدير غير منظور Invisible Export للسلع والخدمات السياحية، مما يؤدي الى دخول رؤوس الأموال، وتدون في جانب (الدائن) وبالتالي يزيد رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- استعانة المنتج السياحي الأجنبي بالسلع والخدمات المحلية، وهذا يعني تصدير لها، وقد تكون السلع منظورة مثل المشروبات، الأغذية، المكائن والمعدات...السلع السياحية، وقد تكون غير منظورة مثل الخدمات التي تقدم القوى العاملة المحلية والتي تعمل في المنشآت السياحية الأجنبية، وبالتالي يترتب عنه دخول رؤوس الأموال وتدون في جانب (الدائن) ويزيد رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- التأثير السلبي ونشأ عنه:

أ- خروج السياح المحليين الى خارج القطر، واقتنائهم للسلع والخدمات السياحية والأجنبية، وهذا يعني (استيراد غير منظور للسلع والخدمات السياحية)، ويترتب عنه خروج رؤوس الأموال الى الخارج وتدون في حقل (المدين) وبالتالي تخفض رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ب- استعانة المنتج السياحي المحلي بالسلع والخدمات الأجنبية وهذا يعني استيراد له، ويترتب عنه خروج رؤوس الأموال ويدون في جانب (المدين) وبالتالي يخفض رصيد الدولة من العملات الأجنبية.

ثانياً : أمثلة عن الميزان السياحي لبعض البلدان السياحية: -

1- الميزان السياحي المصري

إذ يمكن الاستعانة بالجدول (11) الآتي لأخذ صورة عن الميزان السياحي المصري وكما يأتي:

جدول (11)

الميزان السياحي المصري للمدة (1993 – 2000) مليار دولار

السنة	R_t العوائد السياحية	E_t الإنفاقات السياحية	B.T صافي الميزان السياحي
1994 / 1993	1.78	1.50	+ 0.25
1995 / 1994	2.30	1.13	+ 1.17
1996 / 1995	3.01	1.46	+ 1.67
1997 / 1996	3.65	1.33	+ 2.32
1998 / 1997	3.24	1.31	+ 1.63
1999 / 1998	3.24	1.10	+ 2.14
2000 / 1999	4.31	1.01	+ 3.28

المصدر: غادة صالح حسن، اقتصاديات السياحة، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.

ويلاحظ من الجدول ما يأتي: -

1- ان العوائد السياحية أخذت شكلاً تصاعدياً وقد تضاعفت خلال المدة (1993 – 2000) بمقدار (2.4) مرة.

2- ان الإنفاقات السياحية أخذت شكلاً مستقراً وهي تتراوح ما بين (1.5) مليار دولار كحد أعلى و (1.01) مليار دولار كحد أدنى.

3- هناك تحسن في صافي الميزان السياحي المصري حيث أن الفائض قد تضاعف خلال نفس المدة بمقدار (9.1) مرة.

2- الميزان السياحي الأردني

وللاطلاع على واقع الميزان السياحي الأردني انظر الجدول (12) الآتي: -

جدول (12)

الميزان السياحي الأردني للمدة (2002 – 2004) مليون دينار أردني

السنة	R_t العوائد السياحية	E_t الإنفاقات السياحية	B.T صافي الميزان السياحي
2004	943.0	371.4	+ 571.6
2005	1021.6	414.8	+ 606.8
2006	1460.8	594.4	+ 866.4
2007	1638.9	625.5	+ 1013.6

المصدر: أسعد أبو رمان وعادل الراوي، السياحة في الأردن، ط1، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

ومن الجدول يمكن تثبيت ما يأتي: -

1- هناك تحسن ملحوظ في العوائد السياحية الأردنية التي أخذت شكلاً تصاعدياً وقد تضاعفت خلال أربع سنوات بمقدار (1.7) مرة.

2- ان الإنفاقات السياحية تسير بنفس اتجاه العوائد السياحية وقد تضاعفت خلال نفس المدة بمقدار (1.7) مرة تقريباً.

3- كمحصلة، هناك فائض في الميزان السياحي الأردني وقد تضاعف هذا الفائض بمقدار (1.8) مرة تقريباً خلال نفس المدة.